

التقريب

بين المصطلحات الأصولية

الشيخ أحمد المبلغي(1).

لا ريب أن " للتقريب بين المصطلحات الأصولية أهمية كبيرة كما يكون وسيلة للتقريب في الأصول؛ وذلك لأمرين هما:

أولاً: أن " المصطلحات لدى كل مذهب تعتبر في الحقيقة علائم له ؛ ولذلك أصبح مصطلح كل مذهب عرضة للاتهام والعداء من قبل الآخرين؛ نتيجة لوجود التعصب المذهبي بينهم، بل كان تمحور العداوة بينهم حول هذه المصطلحات أكثر منه في غيرها.

وثانياً: تحمل المصطلحات الأصولية بين طياتها حساسية شديدة، إذ أن " أدنى تغيير يحصل فيها يؤثر كثيراً على عملية الاستنباط، ويكمن سر ذلك في أن " المصطلحات تعتبر القناة التي يمر عبرها تأثير الأصول على الفقه، وهذا التأثير يبرز في شكل من الأشكال الثلاثة الآتية:

1 - إخراج الدليل عن دائرة الحجية، أي: عدم الاعتراف به كدليل، أو جعله دليلاً تابعاً لغيره من الأدلة.

2 - تغيير مرتبة الدليل بين الأدلة.

---

1 - كاتب في مركز الدراسات الإسلامية في مجمع التقريب - فرع قم.